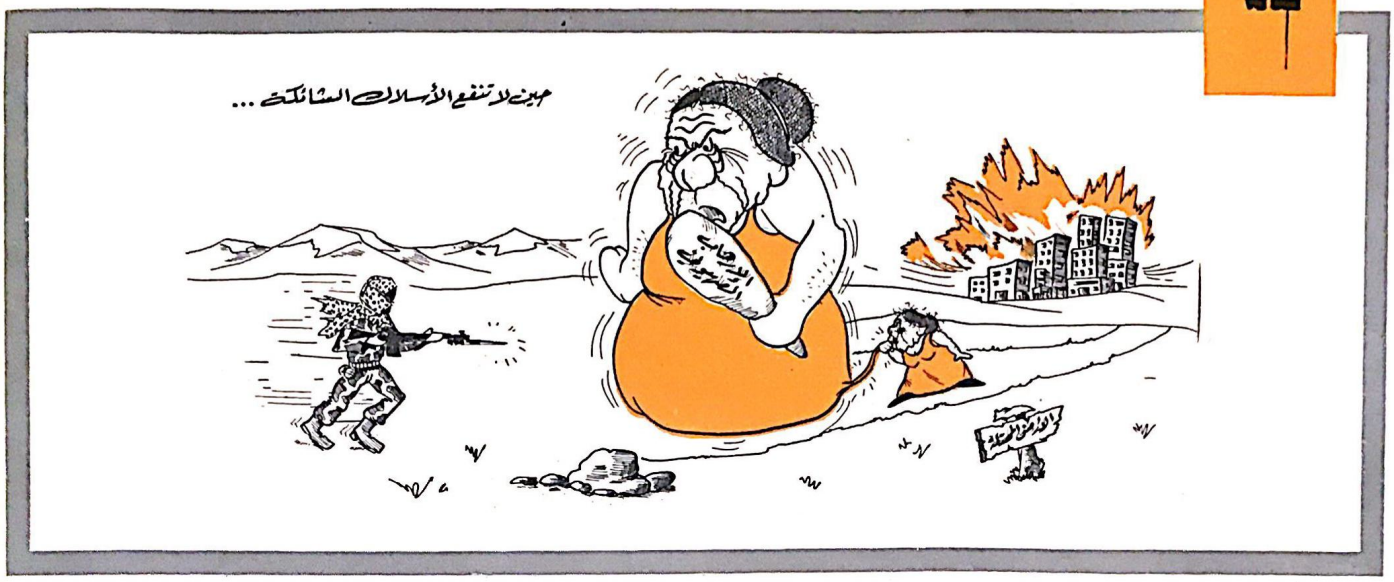

مابين اثينا - وهيوستن

ومذكرات قادة الهزائم والانتكسات

ربما لا يكون البشر في بعض الاحوال قادرين على التمييز بين وقائع الاحداث التي تجري وتقع سواء كانت احداثا سياسية او وقائع وازمات اقتصادية او صدامات عسكرية . ويختلف البشر ايضا في تفسيراتهم لما يحدث ولما يقع . ولكن ربما ايضا وفي بعض الحالات ، يختلف تفسير اتجاهين لواقعة واحدة ولحدث واحد ، ليس بدافع الاختلاف ولكن بدافع الكذب والتهرب من مواجهة الموقف بكل وضوح وبكل جراة .

والمقصود من الحديث هنا حادثة بسيطة وواقعة معينة يمكن ان تمر على البسطاء وعلى المسؤولين فقط ، اما باقي البشر الاخرين المكتوين في اجسامهم وعقولهم اكثر من غيرهم ، والذين يملكون ارادة القول الجريء والواضح والمحدد والوصول الى نتائج ربما لا ترضي المسؤولين ولكنها تفهم البسطاء المضللين والمعذبين وتنقلهم الى الجانب الاخر من الصورة الى الجانب الاخر الذي يراد له دائما ان يبقى مخفيا بعيدا عن الانظار .

كل ذلك وبالتاكيد يغضب المسؤولين ويستفزهم ويضعهم امام انفسهم وامام ذاتهم وامام اكاذيبهم واباطيلهم .. ويجعلهم يفكرون .. ليس لشيء الا لشعورهم في اغلب الاحيان ان هناك عيونا مفتوحة الى آخرها وعقولا مستنفرة على طول .. وارادات شابة باستمرار . ومواهب متفتحة لفهم الاحداث وتسجيلها .. كل ذلك قلناه من اجل ان نصل الى ما حدث في اثينا وما حدث في مدينة هيوسن بأميركا .

الحدث الاول

ان سفير الصين الشعبية قد دخل قنصلية اسرائيل في اثينا وهي تحتفل بعيدها الخامس والعشرين ولا نريد اهنا التطرق الى ما اذا كان السفير الصيني يعلم انه ذاهب الى سفارة الكويت ام الى قنصلية اسرائيل .. ولكن الحديث هنا من اجل مقارنة هذا الحدث بحدث آخر وقع ليس مع سفير عربي واحد وانما مع ثلاثة عشر سفيرا عربيا في اميركا وفي مدينة هيوستن الاميركية ..

فقد حضر السفراء العرب حفلة اقامتها احدى شركات عرض الازياء الصهيونية ، وكان ربع الحفلة لصالح اسرائيل واعلن عن ذلك في جريدة « هيوستن كرونيكل » بتاريخ ٧٣/٣/٢٨ وتاريخ ٧٣/٤/١ وجاء في الاعلان « يعود ربع الحفلة للحجاج الذاهبين الى اسرائيل » .

وقد نشرت « الهدف » في العدد ٢٠٠ الصفحة الخامسة ، نص الرسالة وصورة لصفحة المجلة الاميركية التي نشرت الدعاية الصهيونية . ومع ذلك حضر السفراء العرب وعلى راس وفدهم ممثل جامعة الدول العربية في اميركا .. فما حصل ؟..

السفير الصيني يستدعى من اثينا من اجل التحقيق معه حول كيفية حصول ذلك ، وطبعا السفير يقف امام دولته ليقول لقد اخطات ، لانني كنت اعتقد انني ذاهب الى السفارة الكويتية هناك ولا ندري ايضا كيف تم ذلك .. وليس للكويت سفارة في اثينا !!!

المهم ان السفير استدعي من قبل دولته وجرى التحقيق معه ..

فهل حصل ذلك مع سفراء ثلاثة عشر دولة لم يحضروا فقط حفلة عرض الازياء ، وانما دفعوا تبرعات لاسرائيل .

طبعا لم يستدع اي واحد منهم ولم يحقق مع اي سفير منهم لانه « حدث طارىء » وحدث عارض على حسب راي الانظمة والحكومات العربية .. ولا ندري ماذا كانت تفعل الصين لو ان سفيرها ، قد حضر الحفلة وتبرع لاسرائيل مع العلم ان الصين ليست في حالة حرب دائمة ومنذ ٢٥ عاما مع اسرائيل كما تدعي الانظمة العربية .

واذا كنا امام هذه الصورة نجد من حقنا ان نسأل .. ماذا تفعل سفارات الدول العربية في اميركا بالذات ، العدوة الاولى للشعب العربي ، وما هي مهماتها ؟.. السفارات لا تفعل شيئا واحدا يفيد الامة العربية والشعب العربي .. كل ما تفعله هو جمع المعلومات عن الطلبة العرب الذين يتلقون علومهم هناك وجمع المعلومات عن اي طالب سواء كان موفدا ام غير موفد لانهم يشعرون ان هذه اول مهمة هم مطالبون بانجازها حينما يكلفون بمهماتهم كسفراء .. لان الانظمة العربية تشعر ان الخطر يعود على النظام مع عودة الطلاب الى اوطانهم ..

يعودون اليه ليقولوا ان في وطننا مسؤولين لا ينتمون اليه ولا يعملون من اجله ولا يحافظون عليه لا في الخارج ولا في الداخل .

مذكرات

تستوقفك في الشارع العربي بعض المشاهد، التي توحي بالاستغراب وتشد الانسان في بعض الحالات او في اغلبها الى كثرة مذكرات القادة السياسيين والوطنيين ، وتجدها منتشرة حتى تكاد تحتل واجهات كل المكتبات .

وحينما تتناول بعض هذه المذكرات ، وتقلب الصفحة الاولى ، تجد انه شغل ثلاثين او اربعين وظيفة ومنصبا من موظف صغير الى موظف كبير الى مدير عام الى وزير وثم رئيس وزراء او اكثر ..

ومواصلة القراءة في الكتاب توحي لك بانك تقف امام انسان لم يكن ينام الليل والنهار وهو يدافع عن قضايا الامة العربية وحرق اعصابه وفؤاده ، وضعفت عيونه من كثر السهر على قضايا الوطن والحق العربي ، حتى ان واحدا منهم لم يكتب الا مذكرات عن « حرب حزيران » قال : انا لا انام . وعلقت مرة احدى الصحف الاجنبية قائلة عنه « الرجل الذي لا ينام » .

ونحن الذين نقرا ما كتبه وما الفه وما اخرجه مثل هؤلاء القادة . نقول وبكل صدق وامانة انهم كاذبون ومزورون للحقائق . فليست مذكراتهم اكثر من دفاع عن تواطئهم الذي يكابد منه الشعب العربي الان .. كاذبون لاننا نعيش نتائج افعالهم وخادعون لانهم يحاولون ان يقفوا في مواطن الانتصار وقوائم الشرفاء وهم سبب البلاء ..

فماذا تفيد مذكرات هؤلاء التي نشرت اخيرا بعد نفاذ الخازوق حتى الراس . وماذا تفيد مذكرات العظم . وماذا تفيد اكاذيب هيكل عن المرحوم عبدالناصر ..

ماذا تفيد كل المذكرات التي نشرت والتي ستنشر .

وماذا سيكتب القادة الحاليون في مذكراتهم وماذا سيقولون ، ربما لا نقرأ ماذا سيكتبون ، لاننا نعيش ما يقولون يوميا وبالدقائق .

فنحن الجيل الذي سيكتب ونحن الجيل يعمل ، ونحن الجيل الذي سينقل للاجيال القادمة كل الحقائق وكل المذكرات ■■

إيجابية